بسم الله الرحمن الرحيم

توحيد

الترم الأول

خلق أفعال العباد

١ ← أفعال اضطرارية

تحدث تحت مشيئة الله بشعر الناس بها أم لا، ولا دخل للإنسان فيها فالقدر هو الذي يوجدها، وليست محل مؤاخذة ولا محاسبة، والإيمان بها واجب لقوله (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) كالموت والحياة، سعة الرزق وضيقه.

٢ ← أفعال اختيارية

يشعر الإنسان عند أدائها بيقظة عقله وحركة ميوله وهي مجال المسؤولية والجزاء

- يرى الجبرية أنه الإنسان مجبور ليس له إرادة ولا قدرة.
- يرى المعتزلة أن العبد يوجد أفعاله الاختيارية بقدرة أودعها الله فيه، ويترتب عليها تكليفه ويتنفي الظلم عن الله.
- يرى أهل السنة أن لأفعال العباد جهتين

جهة خلقها وإيجادها الله لا شارك فيها أحد

جهة كسبها: للعبد حتى يصح تكليفه ومجازاته وينتفي الظلم عن الله.

- مراحل إيجاد الفعل

١ ← الإرادة التي ترجح وجوده على عدمه.

٢ ← القدرة التي تتعلق به

٣ ← الفعل

٤ ← المقارنة بين الفعل والقدرة.

مذكرتي Mozkrty.com

- يرى الأشاعرة أن الكسب هو المرحلة الرابعة وليس للعبد تصرف في المراحل السابقة.
- يرى المعتزلة أنه المرحلة الأولى، وهي من فعل العبد ولا يقولون بالمرحلة الرابعة.

أدلة أهل السنة:

نقلاً: "والله خلقكم وما تعملون"

"إن الله تعالى صانع كل صانع وصنعته"

عقلاً: لو كان العبد موجداً لأفعاله لوجب عليه علم تفاصيلها. أنها ممكنة، وكل ممكن مقدور لله، ولا شيء مما هو مقدور لله واقع بقدرة العبد.

علاقة الأسباب بالمسببات:

(١) من اعتقد أنها تؤثر في مسبباتها بطبعها وذاتها كافر إجماعاً.

(٢) من اعتقد أنها تؤثر بقدرة خلقها الله فيها كالمعتزلة مبتدع فاسق

(٣) من اعتقد أنه المؤثر هو الله، وجعل بينهما تلازماً عقلياً لا يصح تخلفه جاهل، وقد يجره للكفر

(٤) من اعتقد أنه المؤثر هو الله، وجعل بينهما تلازماً عادياً يصح تخلفه هو المؤمن الناجي إن شاء الله.

مذكرتي Mozkrty.com

التوفيق والخذلان

عند أهل السنة :

التوفيق : خلق الله قدرة الطاعة في العبد

الخذلان : خلق الله قدرة المعصية في العبد.

عند المعتزلة :

التوفيق : إظهار الله الآيات الدالة على وحدانيته في خلقه ، وإبداع السمع والبصر والعقل في الإنسان ، وإرسال الرسل ، وإنزال الكتب ، لطفاً منه وتنبيهاً للعقلاء من غفلتهم ، وتقريباً للطريق إلى معرفته ، وبياناً للأحكام ، وتمييزاً بين الحق والباطل والحلال والحرام ، وهيئ أنه سبحانه قد فعل ذلك فقد وفق وهدى.

الخذلان : لا يتصور من الله خذلانه مادام أقام للناس الحجة.

أدلة أهل السنة

﴿ فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴾

وكل عاقل إذا تأمل الملابسات والألطاف التي هيأها الله للهتدي ضمن أوصلته للهداية مما لا يد له فيه ولم يفعل بنفسه بل باشر أسبابها ؛ عرف حقاً أن الهدى والتوفيق لا ينسبان إلا إلى الله وحده.

مذكرتي
Mozkrty.com

الوعد و الوعيد

الوعد ← لغةً / أن تعني غيرك بشيء خيرًا كان أم شرًّا.
← شرعًا / كل خبر يتضمن إيصال نفع أو دفع ضرر عن الغير مستقبلًا.

حكمه : اتفق الأشاعرة والماتريدية على أن الوعد للمؤمنين بالجنة دارًا للثواب لا يتخلف بفضل الله ورحمته.

أدلتهم : ← نقلًا / وعد الله لا يخلف الله وعده
← عقلًا / تخلف وعده يلزم الكذب والسفه في غيره، وهو باطل لأنه نقص، والله منزه عن كل نقص.

الوعيد ← لغة / التخويف والتهديد في الشر
← شرعًا / كل خبر يتضمن إيصال ضرر للغير أو تفويت نفع عنه مستقبلًا

حكمه :

عند الأشاعرة / جواز تخلف الوعيد في حق من يشاء من عباده كرمًا يمتدح به وليس نقصًا.
فالوعيد حقه على عباده، وصاحب الحق إن شاء عذب أو عفا، والعفو عند المقدرة أليق بالكريم.

عند الماتريدية / امتناع تخلفه، فلا بد من تحققه ولو في شخص واحد، مخالفين بذلك المعتزلة.

مذكرتي
Mozkrty.com

أدلتهم والرد عليها: يلزم من تخلف وعيده:

① الكذب في خبره "ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ..."

له الرد: لا يلزم منه كذب؛ فإخبار الكريم بالوعيد يليق به سواء أخباره على المشيئة وإن لم يصرح بها، كما قال النبي ﷺ "من وعده الله على عمله ثوابًا فهو منجز له، ومن أوعده على عمله عقابًا فهو بالخيار، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له".

② تبديل القول في حقه، وعدم "ما يبدل القول لدي"

له الرد: التبديل الممنوع الذي تحمل عليه الآية هو تبديل القول في وعيد الكفار أو من لم يرد له عفوًا.

③ تجويز عدم قبول الكافر في المآل ضدًا للأدلة

له الرد: لا يلزم ذلك لأن تخلفه مخصوص بمن يجوز العفو عنه، فلا يجوز العفو عن الكفار بنصوص القرآن.

الخلاصة:

يرى كلاهما أن الكفار مخلدون في النار، وبعض المؤمنين يُغفر لهم.

يرى الأشاعرة أن الآيات في الوعيد تشمل هذا البعض المغفور له، وعند المغفرة تخلف الوعيد فيه.

يرى الماتريدية أن الآيات الواردة بعموم الوعيد مستثنا منها المؤمنون المغفور لهم، وغير المغفور لهم لا يُراد من إنجاز الوعيد فيهم، لأن الوعيد لا يتخلف.

مذكرتي Mozkrty.com

السعادة والشقاوة

السعادة ← لغةً / التوفيق والإعانة
← شرعاً / من قُدِّر له بالإيمان
الشقاوة ← لغةً / العُسر والضلال
← شرعاً / من قُدِّر له بالكفر

← بِمَ يُحكم على الشخص أثناء حياته بمعرفة ما ستؤول له خاتمته ؟

- يرى الماتريدية أن السعادة/الشقاوة هي الإيمان/الكفر في الحال ، فإذا مات المؤمن على الكفر انقلب شقياً بعد أن كان سعيداً ، والعكس .
- يرى الأشاعرة أن السعادة/الشقاوة بالموت على الإيمان/الكفر متعلق بعلم الله الأزلي ، فالسعيد من علم الله موته على الإيمان والشقي من علم الله موته على الكفر ، والإسلام علامة على السعادة ومن كُتب له أزلاً السعادة/الشقاوة فلا يختم له إلا بما يدل فالخاتمة تدل على السابقة

أدلتهم ← نقلاً " السعيد من سعد في بطن أمه ، والشقي من شقي في بطن أمه "
← عقلاً لو انقلب العبد من السعادة للشقاوة (مثلاً) لوجب انقلاب علم الله القديم جهلاً ، وهو نقص ، والله منزه عن كل نقص .

وعلم الله الأزلي كاشف لا سبب ولا مؤثر فيه ، ومشيئة الله الكمال الذي لا يتصور إلا أن يكون على هذا الوضع ، وبقدرة الإنسان الذي عمل كل شيء بعض اختياره هو المسؤول عما كسبت يداه .

مذكرتي
Mozkrty.com

رؤية الله تعالى

الرؤية/ انكشاف المرئي انكشافاً تاماً بالبصر

هل هي مما يجوز العقل؟

★ ذهب المعتزلة لعدمه وأدلتهم ١- نقلاً/ "لا تدركه الأبصار" ٢- عقلاً/ حاجة الرؤية لمسافة وجهة، وأن يكون المرئي جوهراً في جهة يشغل حيزاً من الفراغ، وكله مستحيل لله، فاستحال ما يؤدي له وهو الرؤية.

وما ورد من أدلة يدل ظاهرها على جواز الرؤية يجب صرفها عن الظاهر وتأويلها بتقدير مضاف هو الرحمة أو النعمة.

والرد عليهم: ① أن الإدراك هو الإحاطة الشاملة ومعرفة الرائي، لا مطلق الرؤية.

② كل شروط عادية لجعل الله رؤية الأحياء مشروطة بها، ولو شاء لجعلها بلا شروط أصلاً لكل ذلك مقدور لله، ورؤية الله لا تخضع لهذه القوانين الطبيعية بل يمكن أن تكون بلا كيف ولا انحصار، يخلقه الله في الرائي قدرة رؤيته.

★ وذهب أهل السنة لجوازه وأدلتهم ١- نقلاً/ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ٢- عقلاً/ أنه لله موجود وكل موجود يجوز أن يُرى "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر"

هل الخلاف لفظي أم حقيقي؟

لو نظر المعتزلة للرؤية بعدم إقامة الغائب على الشاهد لوافقوا أهل السنة، مما يرجح أنه لفظي.

ويميل أنه حقيقي؛ لأنه منصب على جواز الرؤية بالبصر وعدمها.

① هل يجوز السمع وتوقعه في الدنيا؟

استدلوا بـ "ما كلمه الله أحد إلا من وراء حجاب" لم تثبت في الدنيا لأحد، وأثبتها ابن عباس للنبي ﷺ ونفتها عائشة، وتحولنا

① أن عائشة كانت صغيرة حال وقوعها، فرأي ابن عباس مقدم، و

مذكرتي Mozkrty.com

دفع ابن حنبل قولهم بقول النبي "رأيت ربي"

② اعتمدت على قوله "لا تدركه الأبصار" ونفي الإدراك لا ينفي الرؤية.
واستدلت بـ "وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا" وتجوز الرؤية بلا كلام.
فالرؤية في الدنيا جائزة عقلاً وليس نص ولا حديث يمنعها، ولم يرد في حديث للنبي دليل قاطع ولا نص.

③ هل ستقع للمؤمنين في الآخرة؟

قطعًا بالقوله "وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة"
ولقول النبي "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر".

④ هل ثبتت يقظة؟

لم تثبت لغير النبي، فمن ادّعاها فهو خيال أو مجاز.

⑤ هل ثبتت منامًا؟

هي جائزة وواقعة للصالحين مما لا نزاع فيه، فهي انكشاف وشاهدة بالقلب لا العين.
ومع هذا لكثير من الصالحين ولم يستطيعوا التعبير عما شاهدوه، ووقع في قلوبهم أنهم رأوا الله.

مذكرتي
Mozkrty.com

النبوات

اقتضت حكمة الله ... مع الإنسان بين العقل والشهوة، وتكليفه بعبادته وعمارة الكون، ووعد الصالح بالثواب والطالح بالعقاب، وعقله لا يستطيع إدراك الخير والشر، ومعرفة ما وراء الكون من غيبيات فاقتضت إرسال رسل يبلغونه عن الله ويبينون للناس ما تنقطع بحجتهم، ولا يستطيع العيش وحده ولا صنع كل احتياجاته فلابد من أن يجامع بني جنسه فاحتاج لضوابط وقواعد لمعاملاته، ولا يمكن الاحتكام للعقل البشري لعجزه وقصوره.

الوحي ← لغةً/ الإعلام في خفاء، وله معان كثيرة ثم غلب استعماله فيما يلقى إلى الأنبياء من الله.

ورد في القرآن في غير الأنبياء إما مسندًا إلى الخالق أو إلى المخلوق.

← شرعًا/ إعلام الله نبيا من أنبيائه أو رسولاً من رسله بحكم شرعي.

أنواعه: "وما كان لبشر أن يكلمه الله"

① التكليم ← الإلقاء في الروع ← يقظة "يا بني إني أرى"
← الرؤيا الصادقة ← في المنام "نفث روح القدس في روعي"

② تكليم الله مباشرة من وراء حجاب "وكلم الله موسى تكليما"

③ التكليم بواسطة رسول من الملائكة "فإن ملكا غير جبريل نزل سورة الفاتحة وخواتيم البقرة"
← وهو الغالب في الوحي إلى الأنبياء.

• الوحي ظاهرة متماثلة عند جميع المرسلين، لوحدة مصدره وغايته من إلهه لعباده لاجتناب الطاغوت.

المعنى
وهو يمكن الوقوع بهذا لأنه اشتراك الناس في البشرية لا يمنع أن يختص الله منهم من يشاء بأي أسلوب.

مذكرتي Mozkrty.com

- يمكن أن يرى الإنسان الله حاضرا ويكلمهم عيانا.

ما الفرق بين النبي والرسول؟

عند أهل السنة ← الرسول/ سفير بين الله وعباده تيلقا الوحي ثم يبلغه للناس، بشرط كونه إنسانا رجلا كامل العقل والخلق طاهر الأصل منزها عن العيوب؛ ليستطيع التفاهم مع الناس ولا ينفروا منه.

النبي ← من أوحى الله له بشرع ولم يؤمر بتبليغه.

← يقرر من شرائع من قبلهم، ولديا توحى بشرع جديد

← لا تنزل عليهم كتب خاصة بهم

← لا ينسخون أحكاما سابقة، بدليل "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي"

وبدليلهم "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي"

عند جمهور المعتزلة ← النبي هو الرسول وهو من أرسله الله لتبليغ أحكام الشرع.

وبدليلهم أنه لما قال للنبي "إنا أرسلناك" وأطلق عليه نبي.

ما يجب ويستحيل للرسل

يختار الله الرسل بناءً على التفضيل خلقا وخلقا، ويميزهم العقل كما لغيرهم، ويوجب لهم الشرع صفات تمكنهم من أداء رسالتهم، لذا وجب لهم كمال بشري وانتفاء عنهم كل نقص يعيق أداءهم لرسالتهم، فما وجب لهم؟

١- الأمانة "العصمة"

لغة/ الحفظ والمنع

شرعا/ حفظ الله [illegible] وبواطنهم من التلبس بمكروه أو منهي عنه.

مذكرتي Mozkrty.com

قد بعثهم الله للتبليغ والهداية، وجعلهم قدوة وأسوة، وطالب الناس بطاعتهم والاستجابة لهم، فكل لفظ وفعل منهم هو تشريع واجب الاتباع ولو فعلوا المنهي عنه، ولكن الله لا يأمر بالفحشاء، ولذلك حفظ ظواهرهم من كل نقص. فأفعالهم تدور بين الوجوب والندب.

وحفظهم منذ ولادتهم، فقد استنكر على إخوة أمر الناس بما لا يفعلونه فكيف يصطفي رسله ويؤيدهم بالمعجزات وهم لحالون لأنفسهم؟ والله لا يتساهل في الحق.

النصوص التي توهم عدم عصمتهم إن كانت آحاد وجب ردّها لمخالفة النصوص الصريحة.

ولو كانت متواترة وجب تأويلها على أنها من باب "حسنات الأبرار سيئات المقربين" فالمؤاخذة بقدر القرب والمكانة.

← ولا يجوز النطق بالنصوص الموهمة في حقهم في غير موردها إلا في مقام التبيان والتعليم.

ما ورد في حق آدم: غواية الشيطان له والأكل من الشجرة نهي عنها وسماه الله فعله "وعصى آدم ربه فغوى"

ووقوعه في الإثم كما عبر نسيانه، بدليل "ولقد عهدنا إلى آدم ـــ"

ما ورد في حق إبراهيم: ① طلبه رؤية الله مما يوهم الشك وعدم اليقين

وعند قوله لذلك لم يكن شاكًا، وإنما كان عنده يقين الخبر فأراد أن ينضم إليه يقين المشاهدة؛ ليترقى في اليقين "ليطمئن قلبي"

② "فلما جن عليه الليل ـــ" وهذا يوهم العبادة والاعتراف بالألوهية لغير الله. وكان قوله مجاراة لخصمه ثم أتى عليه بالإبطال والتسفيه "إني بريء مما تشركون".

③ كذبه على وقومه للتخلص منهم وكذبه بعد تكسير أصنامهم.

فعندما قال "إني سقيم" معناه: مزعج القلب على عدم إيمانهم، وقوله "بل فعله كبيرهم هذا"

مذكرتي Mozkrty.com

فأراد استدراجهم ليعترفوا ببطلانهم ويقلعوا عنهم .

ما ورد في حق موسى

أنه قتل نفسًا بغير حق وهذه كبيرة لا يقع وقوعها من نبي ، فالقتل وقع خطأً لضربه بيده كما لا يقتل غالبًا .

ما ورد في حق يوسف

مايوهم أنه مال للفاحشة مما لا يليق بالأنبياء وفي هذا يكفي اعتراف امرأة العزيز ومن معها " تلك حاشى لله ما علمنا عليه من سوء "

ما ورد في حق داود

" وظن داود أنما فتناه "

مما يوهم ارتكابه للمعصية التي استغفر منها فالفتنة كانت سرعته في الجواب دون سماع رأي الآخر أو طلب الحجة عندما تسوّر عليه الخصمان ، وليست هناك معصية ولا ذنب وإنما شعوره واستغفاره من باب " حسنات الأبرار سيئات المقربين "

ما ورد في حق نبينا محمد

عتاب الله له في عدة آيات

مما يوهم ارتكابه لما يستوجب العتاب

كما له اجتهاد في بعض الأمور التي أتيح له فيها الإجتهاد برأيه ، وقد يحكم بالحسن وترك الأحسن فعوتب على ذلك ؛ فحقام الحضرة النبوية ألا تحكم إلا بأحسن الأحكام .

تم بحمد الله

عبد الرحمن

الثلاثاء ١٤/١٢/٢٠٢١

مذكرتي
Mozkrty.com